mroftalp htehaB ni knil muideM

35 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الان ننتقل الى الفتاوى المجلد الثاني وصلنا الى صفحة ثلاث مئة واربعة وتسعين الشيخ لا يزال يتكلم عن الفرق بين معاني الالفاظ الشرعية والالفاظ البدعية فيما يتعلق بمسميات والاتحاد ونحو ذلك مما اثر عن بعظ العباد الذين وقعوا في هذه المصطلحات - 00:00:00

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل فهذان المعنيان صحيح ان ثابتان بل هما حقيقة الدين واليقين والايمان. اما الاول وهو كون الله في - 00:00:30

بالمعرفة والمحبة فهذا فرض على كل احد. ولابد لكل مؤمن منه. فان ادى واجبه فهو مقتصد وان ترك بعض واجبه فهو ظالم لنفسه وان تركه كله فهو كافر بربه. نعم هذه ما يتعلق الاحوال القلبية التي اساسها المعرفة بالله عز - 00:00:50

وجل والمحبة لله. والمحبة لابد ينتج عنها اه ايضا الرجاء والخوف والخشية وسائر الاحوال القلبية. لكل الناس قلب العبد لابد ان تتحقق فيه المعرفة والمحبة لله عز وجل. وهذا فرض لا يعذر به احد. لان الاعمال المفروضة يجب - 00:01:10

الانسان ان يعمل ما يستطيعه منها. يعمل ما يستطيعه منها. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. هذا بالنسبة للاعمال. اما بالنسبة للامور القلبية فهي احوال لا يعذر بها احد لانها امور لا تحتاج الى جهد. انما هي يعني ما ما - 00:01:36

يقر في القلب ويقر فيه من الايمان الذي اساسه المحبة والخشية والرجاء. فلا احد يعذر في ان يكون في قلبه المحبة الكاملة لله عز وجل. وهذا فرض على كل احد ولابد لكل مؤمن به. فان ادى واجبه في محبة الله فهو مقتصد - 00:01:56

وان ترك بعض واجبه فهو ظالم لنفسه ان تجاه محبة الله عز وجل. وان ترك ذلك كله فهو كافر. اذا لم يكن في قلبه ادنى ذرة من الامام ليكن او لم يكن في قلبه ادنى ذرة من المعرفة والمحبة لله عز وجل ولوازم المحبة فهذا اذا ترك هذا القدر - 00:02:19

فهو كافر بربه. نعم. واما الثاني وهو موافقة ربه فيما يحبه ويكرهه ويرضاه ويشخطه فهذا عليه والاطلاق انما هو للسابقين المقربين. الذين تقربوا الى الله بالنوافل التي يحبها ولم يفرضها بعد الفرائض التي يحبها ويفرضها - 00:02:39

ويعذب تاركها. طبعا الاول يتعلق بالاحوال القلبية. والثاني يتعلق بما ينبعث من الاحوال القلبية. من الاعمال القلبية واعمال الجوارح. الثاني متعلق بالاعمال. والاول متعلق بالاحوال القلبية. الاعمال اقصد اللي هي - 00:02:59

تسليم الله عز وجل والطاعة والامتثال. في القلب والجوارح نعم. ولهذا كان هؤلاء ولهذا لم ولهذا كان هؤلاء لما اتوا بمحبوب الحق من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة المنتظمة للمعارف والاحوال والاعمال احبهم الله تعالى فقال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:03:19

فعلوا محبوبه فاحبهم فان الجزاء من جنس العمل مناسب له مناسبة المعلول لعلته. ولا يتوهم ان المراد بذلك ان يأتي العبد بعين كل حركة يحبها الله فان هذا ممتنع وانما المقصود ان يأتي بما يقدر عليه من الاعمال الباطنة - 00:03:47

والظاهرة من من الاعمال الباطنة والظاهرة. والباطنة يمكنه ان يأتي منها باكثر مما يأتي به من الظاهرة. كما قال بعض السلف قوة المؤمن في قلبه وضعفه وضعفه في جسمه. وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه. ولهذا - 00:04:07

قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر. وقال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء في حديث القادر على الانفاق والعاجز عنه. الذي الذي - 00:04:27
يقال لو ان لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل ما عمل. فانهما لما استويا في عمل القلب. وكان احدهما معذور الجسم استويا في الجزاء. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له من العمل مثل ما كان يعمل - 00:04:47
وهو صحيح مقيم. نعم. خلاصة هذا الفصل ان الشيخ ان اراد ان يقرر ان المعنى الشرعي المطلوب من في المحبة لله والمعرفة واليقين. هو التدين بما شرع الله عز وجل من الدين واليقين والايمان. الذي هو - 00:05:07
واحوال القلب في التوجه الى الله عز وجل بالمحبة والرجاء والخوف وسائر الاعمال القلبية. واحوال الجوارح بالاستمساك والعمل بما شرع الله عز وجل هذا هو غاية الدين. لينفي بذلك ما ادعاه المبطلون من اصحاب الحلول لاتحاد وحدة الوجود. من ان الغرض هو التنصل - 00:05:27
من التوحيد والشرائع والوصول الى ما يزعمون انه الاتحاد والحلول ووحدة الوجود وان هذه معاني باطلة ليست هي الغرض المعاني المقصودة انما المعاني الشرعية هي ما يتحقق به الدين كما شرع الله حقق بها اليقين كما شرع الله والايمان كما شرع الله عز وجل - 00:05:47
شرع رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. فصل وقد يقع بعض من غلب عليه الحال في نوع من الحلول او الاتحاد. فان فيه حق وباطل. لما لكن لما ورد عليه ما غيب عقله او افناه عما سوى محبوبه. ولم يكن ذلك بذنب منه - 00:06:07
كان معذورا غير معاقب عليه ما دام غير عاقل. فان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق. وان كان مخطئا في ذلك كان داخل في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. وقال ولا جناح عليكم فيما اخطأتم به. وليس عليكم جناح فيما - 00:06:27
ما اخطأتم به. نعم. وهذا كما القديمة. نعم. طيب على حال هذا هذا المقطع يرد كثيرا عند الشيخ رحمه الله يعني هذا الكلام الذي قاله هنا يرد كثيرا في كتب الشيخ خاصة في - 00:06:47
كلامي عند التصوف في الاجزاء التي تكلم فيها عن السلوك والتصوف وكذلك في كتبه التي تكلم فيها عن مسالك الصوفية. مثل الاستقامة والرد على البكري وغيرها في هذه الكتب نجد ان الشيخ في - 00:07:08
حكمه على شطحات الصوفية الاوائل يقول مثل هذا الكلام وهو كلام عجيب وموقف عجيب من شيخ الاسلام رحمه الله خاصة اذا طبقناه على الامثلة التي ذكرها. الشيخ هنا يشير الى ما ورد - 00:07:28
من اوائل الحلولية والاتحادية في القرن الاول والقرن الثاني الهجري والقرن الثالث. واكثر ما كان ذلك في القرن الثاني والثالث. القرن الاول كانت مجرد شطحات لكن في القرن الثاني والثالث ظهرت من اوائل العباد قبل ظهور الطرق الصوفية - 00:07:47
ظهرت منهم عبارات الحادية صريحة في الالحاد وهؤلاء كثير من من ضمنهم رابعة العدوية وذي النون المصري وابن ابي الحواري والتستري والبسطامي و النور والشبلي حتى توج هذا الاتجاه الخبيث الحناج - 00:08:08
في نهاية القرن الثاني وبداية في نهاية القرن الثالث وبداية القرن. توجهوا التصريح بالالحاد على كل الاحوال. يعني في يعني جميع احواله كان يصرح بالالحاد حتى عندما ناقشه العلماء وعندما استتيب ولم يتب الى اخره. اما قبله كانت ومظات - 00:08:32
او احوال يقع فيها بعض هؤلاء وامثالهم فيصرحون فيه بالالحاد هذا التصريح يحدث لهم احيانا في في لحظات يكون فيها يظهر يظهر الواحد منهم انه غير سوي يظهر انه غير سوي انه مثلا مغشي عليه او انه صعق مفاجأة اتته او انه في حال - 00:08:52
يعني آآ من الضعف الجسماني بعد السهر والجوع والعطش ستحصل لهم حالات يمكن نسميها في هذا العصر او تشبه ما يسمى بالهستيريا هذه الحالات الشيخ يقول هذه الحالات اللي تعتريهم كثير منهم يتلفظ فيها بالالحاد - 00:09:20
واحد يقول عن نفسه سبحانه واحد يقول مثلا الديك او الكلب لبيك لبيك نسأل الله السلامة وثالث يقول ما في الجبة الا الله هذا قبل قبل الحلاج ورابع مثلا يحلق لحيته يترك الجماعة ويحصل منه تصرفات حتى يدخل مستشفى. مستشفى المجانين وثالث - 00:09:44

رابع ورابع من هذه الحالات التي واخر يقول لماذا تخافون من النار؟ ما هي الا ان انصب عليها خيمتي فتنطفئ وثالث يضرب صدره لمقابر اليهود ويقول هؤلاء في ذمتي كلمات فعلا هي الحادية ليست مجرد عبارات مثلا مخبولين ولا عبارات الجنين - 00:10:09
لان هذه مذاهب شيخ الاسلام يقول ان هؤلاء اثناء يقصد قبل الطرقية قبل الطرقية اما الطرقية فالشيخ له فيه كلام اخر يكن هؤلاء تتريهم حالات من السهر والجوع والعطش. وبسبب جهلهم وضعفهم. تأتي لهم حالات يتكلمون في هذه الكلمات. يقول فلعلهم - 00:10:37
يعذرون في مثل هذا الكلام لانهم ليسوا عقلاء وهذا عجيب من شيخ الاسلام ولذلك يعني ينبغي ان يتوقف طالب العلم في هذه المسألة لانهم فرضنا انهم تكلموا بغير ارادتهم او انهم من غير شعور كما نقول. لكن هل يعقل ان تأتي هذه - 00:10:59
اتحاديات المقننة الحاد مقنن امتداد لمذاهب قديمة يعني ما ينطق به الا حل يعني الجنون الذي يعتريه او الخبل او الشكر يسمونه او نحو ذلك؟ ولماذا ما تكلم في هذه اللحظة الا في الا يحتمل - 00:11:29
ان يكون اراد ان يتستر بهذه الحالات من اجل الا يؤاخذ ولا يقتل او يرجم من كبار العوام لان العجيب انه مثل هذه الكلمات لا يتركونها الناس يعني بمجرد ما يسمعها العوام يرجمون هؤلاء بالحجارة ويطردونهم من القرى اللي هم فيها لكن مع ذلك لا يتخذ - 00:11:49
حتى ان بعض الائمة بعض العلماء احتسب على هؤلاء وكانوا مجموعة منهم تستري وبسطامي والنوري والشبلي ومجموعة كانوا يعني تصيدت عثراتهم هذي ورفعت الى الحاكم وللعلماء فرأوا قتلهم. اجتمعوا عند احد القضاة - 00:12:09
فلما اجتمعوا وسألهم وجد انه فعلا عندهم مثل هذه المذاهب الخبيثة فامر بان يقتلوا فلما جاء الامر وان جهزت وسائل القتل انذر احدهم واظنه النوري قدم نفسه قبله طبعا القاضي رق لهم ثم بعد ذلك عفا عنهم. وقال كلاما يدل على انهم لبسوا عليه - 00:12:32
الله اعلم بالحال الشاهد انه مثل هذه الكلمات لو كانت غير منتظمة وغير مقننة ولا تحمل صور المذاهب القديمة المعروفة في الامم لقلنا انها عفوية او جنون او نتيجة لكنها هي كلمات الحادية اصبحت مذاهب فيما بعد. فاقول ربما انهم يلجأون - 00:13:05
الى الادعاء انهم ليسوا اسوياء من اجل ان يسلموا من القتل والمطاردة. ثم انهم عندهم يعني تعارض حاد نفس هؤلاء الذين اسر عنهم مثل هذه الكلمات االلحادية اثر عنهم التصفيح بوجوب الاخذ بالعقيدة السليمة والتوحيد والسنة. وان من - 00:13:30
وان كل اعمالهم يجب ان تعرض على الكتاب والسنة. فلما ما لا يوافقها يرد. هذا امر عجيب. كيف تقول بكفر صريح؟ ثم تقول يعني اه اعرضوا اعمالنا واقوالنا على الكتاب والسنة انت لماذا لا عرظت ما عرظت اعمالك واقوالك على الكتاب والسنة؟ على اي حال هذي مسألة - 00:13:50
يعني ربما تأتي في مقام اخر بشكل اوسع لكن اقول كلام الشيخ هنا يتعلق بهذه الفئة. يقول وقد يقع بعض من غلب عليه الحال في نوع من الحلول او الاتحاد - 00:14:10
من عباراتهم التي اه قالوها وذكر منها الشيخ نماذج. او افناه عن ما سوى محبوبه. يقول لكن لما ورد نعم الاتحاد ان الاتحاد فيه حق وباطل. لكن لما ورد عليه ما غيب عقله ما الذي غيب عقله - 00:14:26
طبعا هو الشيخ يرى ان الذي عيب غيب عقله المبالغة في الزهد والعبادة والجوع والسهر والعطش حتى غاب عقله. او التهور في يعني الانقطاع بالعبادة حتى وصل الى هذه المرحلة. ما غيب عقله او افناه عما سوى محبوبه - 00:14:44
ولم يكن ذلك بذنب منه. هذا رأي شيخ الاسلام. كان معذورا غير معاقب عليه ما دام غير عاقل. الشيخ الان تكلم على قاعدة عامة هل تنطبق على هؤلاء او لا تنطبق؟ الشيخ عندما تكلم عن بعض افرادهم مثل التستري والبسطامي وابن ابي الحواري وما - 00:15:04
عنهم من الحاديات صريحة قال لعله غلب عليه عقله. لعله غلب عليه كذا فهذا الاعتذار هل هو تورع من شيخ الاسلام او كما اشار في مقام اخر انه يرى ان هذه الروايات لم تثبت عنهم. فمن الصعب ان نحكم عليه. لكن - 00:15:24
هذا يعترض عليه انه حتى اذا ما ثبتت ينبغي ان يقال الحق فيما لو ثبتت. يقال ان ثبت هذا عنهم فهذا حرام قطعا وهو شرك وان لم يثبت فهو الغالب. لكن مع ذلك فان الشيخ نجد انه يدافع عن هؤلاء. فربما يعني - 00:15:44

ان للشيخ توجيه لم يصرح به او صرح به وخفي علينا في الاعتذار لهؤلاء في وقوعهم في الحاديات. او ربما ظن فعلا انهم تكلموا في حال غيبة غير يعني مقصودة بسبب ما يعتريهم - 00:16:04
ما عملوه من او ما توجهوا اليه من الانقطاع الشديد في العبادة والعزلة الى اخره. فاقول ومع ذلك يبقى كلام الشيخ يشكل والاعتذار عن مثل هؤلاء بهذا الشكل يشكل الا لو ان الشيخ افترض افتراظات وقال ان كانوا - 00:16:24
قالوا هذا عن اعتقاد وكذا وكذا فهذا كفر وباطل. وان كانوا قالوه عن غير اعتقاد فربما يكون كذا وكذا الى اخره لا يفصل في اغلب المقامات. ومع ذلك في بعض المقامات يقول بان هذا كفر. اخذ قول ثم يذهب يلتمس - 00:16:44
لهؤلاء معازيب يقول لعلهم قالوه عن كذا وعن كذا من الجهل او احتمال العوارض التي ذكرها نعم وهنا وهذا كما يحكى ان رجلين كان احدهما يحب الاخر. فوقع المحبوب في اليم فالقى الاخر نفسه خلفه. فقال انا - 00:17:04
وقعت فما الذي اوقعك؟ فقال غبت بتعني فظننت انك اني هذا كلام توجه العقول حقيقة. مهما كان افتراضه الا لو كان في حب الله عز وجل اما في حب شخص اخر يقول غبت - 00:17:24
يعني غبت عني بك يعني امر فعلا مما لا يسوغ شرعا ولا يسوغ عقلي نعم. فهذه الحال تعتري كثيرا من اهل المحبة والارادة في جانب الحق وفي غير جانبه. وان كان فيها نقص وخطأ فانه - 00:17:41
يغيب بمحبوبه عن حبه وعن نفسه وبمذكوره عن ذكره. طبعا سيذكر المترادفات محبوبه عن حبه ومذكوره يعني يقصد محبوب وهو الرب عز وجل عن حبه وبمذكوره وهو الله عز وجل عن ذكر نفسه. وبمعروفه وهو الله عز وجل عن عرفان نفسه - 00:18:01
ومشهوده وهو الله عز وجل عن شهود نفسه الى اخره. نعم. وبمعروفه عن عرفانه وبمشهوده عن شهوده وبموجوده عن وجوده فلا يشعر حينئذ بالتمييز ولا بوجوده. فقد يقول في هذه الحال انا الحق او سبحاني او ما في الجبة الا الله - 00:18:21
ونحو ذلك وهو سكران بوجد المحبة الذي هو لذة وسرور بلا تمييز. نعم الشيخ يعني كما ترون هو لا هذا لا يرى ان هذا العكس هذا كفر. لكن كأن الشيخ يقول انه هناك طائفة من البشر بجهلهم وبسلوكهم - 00:18:41
مسالك العبادة على هذا النحو الذي يضيعون به عقولهم يحدث منهم هذا من غير قصد. فهل يحسب عليهم ذلك اذا قالوها في حال عدم وجود العقول لهم. هل هذا مما يؤاخذون عليه او لا يؤاخذون؟ هو محل هذا محل النزاع. اما ان يكون هذا كفر - 00:19:01
فلا شك انها لكم. وان تكون هذه المسالك خطأ؟ نعم هي مسالك خطأ. يعني التمييز بين الحق والباطل مطلوب المسلم ما دام يعقل فاذا خرج عن عقله بغير ارادته فهل يرد على ذهنه مثل هذا الكلام - 00:19:21
ما اظنه اظن كما قال المثل كل اناء بما فيه ينضح هل يعقل ان مسلم مؤمن على الفطرة السليمة على الدين الصحيح اذا اعتراه ما يعتريه من غياب عقله ان يتكلم بالكفر - 00:19:41
ما اعظم بل يستحيل ذلك. الا اذا تكلم على لسانه شيطان او جني هذا امر اخر والا فكيف يتكلم من كيف يتكلم بالكفر من ليس في قلبه كفر؟ في حال غياب عقله لا يمكن ان يتكلم الا بما كان في عقله اصلا - 00:19:58
والله عز وجل يسدده ويعصمه من ان يتكلم بالشرك وقد حفظه في حال يقظته. فكذلك يحفظه الله عز وجل في حال فاقول هذا امر فعلا يشكل ينبغي ان نتوقف عنده. ولا يكون من ذلك الا من اخطأ الطريق في التعبد الى الله - 00:20:16
نعم وذلك السكران يطوى ولا يروى اذا لم يكن شكره بسبب محظور. يعني يطوى يعني يعني بمعنى يتجاهل ولا يروى ولا ينقل لكن لا يكون ذلك لا يمكن ذلك وقد حشيت كتب القوم ومناهجهم - 00:20:36
وطرقهم ودعواتهم بمثل هذه العبارات الخبيثة والصورة اصبحت مسالك للاحاد الى اليوم. نعم. فاما اذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا. واما اهل الحلول فمنهم من يغلب عليه شهود القلب وتجليه. حتى يتوهم انه رأى الله - 00:20:56
عيني رأسه ولهذا ذكره ولهذا ذكر ذلك طائفة من العباد الاصحاء غلطا منهم. نعم القاعدة هذه جيدة اذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا. يعني هؤلاء الذين يعتذر عنهم احيانا شيخ الاسلام ابن تيمية بانهم قالوا هذه الكفريات في حال العوارض - 00:21:16

وحال يعني غياب العقل. السبب في غياب عقلهم هل هو مشروع؟ الشيخ ذكر اكثر من مرة ان السبب في غياب عقولهم هو نزوعهم الى كثرة العبادة والسهر والعطش والجوع. هل هذا مشروع - 00:21:36

هل يشرع المسلم ان يوقع نفسه في هذا الحد؟ من ان يسهر ويعطش ويجوع حتى يفقد عقله اذا هم وقعوا على اي الاحوال في سبب غير مشهور. واذا كان السبب في وقوعهم في السكر. ما يعملونه من الاوراد والسماعات والاغاني. التي - 00:21:54

يعني سبب لحضور الشياطين حتى تطيش عقولهم. ويقعون في الرقص والهذيان والشكر. هذا ايضا سبب غير مشروع. مثل الخمر نعم قد ثبت في صحيح مسلم عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الدجال ودعواه الربوب - 00:22:12

قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت. وروي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من من وجوه اخرى متعددة حسنة حسنة في حديث الدجال فانه لما ادعى الربوبية ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:32

عينين ظاهرين لكل احد احدهما انه اعور والله ليس باعور. الثاني ان احدا منا لن يرى ربه حتى يموت وهذا انما ذكره في الدجال مع كونه كافرا. لانه يظهر عليه من الخوارق التي تقوي التي تقوي الشبهة - 00:22:52

في قلوب العامة. نعم. فصل فاذا عرف الاتحاد المعين مما يشبه الحلول او الاتحاد الذي فيه نوع حق تبين ايضا ما في المطلق من ذلك. فنقول لا ريب ان الله رب العالمين رب السماوات والاراضين وما بينهما - 00:23:12

رب العرش العظيم رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا. ربكم ورب ابائكم الاولين. رب الناس الناس اله الناس وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا - 00:23:32

لا تمنا وهو رب كل شيء ومليكه وهو مالك الملك. يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء شاءوا ويذلوا من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير. له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى - 00:23:52

الرحمن على العرش استوى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. قلوب العباد ونواصيهم بيده. وما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:24:12

ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وهو الذي اضحك وابكى واغنى واغنى وهو الذي الرياح بشرا بين يدي رحمته وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ويبث فيها من كل دابة - 00:24:32

وهو الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء. كذلك يجعل الله الرجس على الذين - 00:24:52

لا يؤمنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه حسنة ولا نوم وهو القائم بالقسط. القائم على كل نفس بما كسبت. الخالق البارئ المصور. وما من دابة في - 00:25:12

ارضي الا على الله رزقها. وما شاء الله لا قوة الا بالله. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا لا قوة الا بالله ولا ملجأ منه الا اليه. فهذه المعاني وما اشبهها من معاني ربوبيته وملكه وخلقه ورزقه - 00:25:32

وهدايته ونصره واحسانه وبره وتدبيره وصنعه. ثم ما يتصل بذلك من انه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع. ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين - 00:25:52

تبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء. فهذا كله حق وهو محض توحيد الربوبية. وهو مع هذا قد اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين. وهذا صنع الله - 00:26:12

الذي اتقن كل شيء والخير كله بيديه وهو ارحم الراحمين وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها كما اقسم فعلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا الله ارحم بعباده من هذه الوالدة بولدها الى نحو هذه - 00:26:32

في المعاني التي تقتضي شمول حكمته واتقانه واحسانه خلق كل شيء. وسعة رحمته وعظمتها وعظمتها. وان انها سبقت غضبه كل هذا حق. فهذان الاصلان عموم خلقه وربوبيته وعموم احسانه وحكمته - 00:26:52

عظيمان وان كان من الناس من يكفر ببعض الاول كالقدرية الذين يخرجون افعال العباد عن خلقه ويضيفونها الى لفعل ذي الاختيار او الطبيعة الذين يقطعون نعم او الطبيعة كذا يا شيخ - 00:27:12

الطبيعية او الطبيعية نعم مو طبيعية يمكن. وقصده الذين يقولون ان كل شيء ناتج عن الطبيعة لا شك. نعم. او الطبيعية الذين يقطعون اضافة الفعل الى الله سبحانه ويضيفونه اما الى الطبع او الى جسم فيه طبع او الى فلك او الى او الى نفس - 00:27:30

او غير ذلك مما هو من مخلوقاته العاجزة عن اقامة نفسها. فهي عن اقامة غيرها اعجز. ومن الناس من يجحد بعض الثاني او يعرض عنه متوهما خلو شيء من مخلوقاته عن احسان خلقه واتقانه وعن حكمته. ويظن قصور رحمته وعجزها - 00:27:52

من القدرية الابليسية او المجوسية وغيرهما. طبعا كل هالمذاهب موجودة. في طوائف الفرق. فالصنف الاول الذي خلوا بالاصل الاول اي عموم الخلق والربوبية هم القدرية. وهم الذي اشار اليهم هنا الشيخ بانهم المجوسي. القدرية هم القدرية الاولى - 00:28:12

القدرية الثانية قدر الاولى آآ قدرية المعبدية والغيلانية الذين نفوا آآ تقدير الله عز وجل لجميع افعال العباد. بل في اول الامر كان نفوذ جميع مراتب القدر وان الله عز وجل لم يعلم ولم يكتب ولم يقدر افعال العباد ثم بعد ذلك لما صدموا بالنصوص وكفر السلف - 00:28:32

من انكر العلم وقفوا عند انكار التقدير. وزعموا ان الله عز وجل لم يقدر افعال العباد او بعض افعال العباد وهذا هو اللي عليه القدرية الثانية. قدرية المعتزلة هؤلاء خلوا بالاصل الاول وهو عموم خلق الله وربوبيته. فجعلوا خلق الله ليس عاما انما جعلوه جعلوا جعلوا معه - 00:28:52

خالقا من دونه سبحانه كما فعلت المجوسية. فزعموا ان الانسان خالق افعاله وبعضهم لم يقدم لم يصرح بالخلق لكنه يلزمه. لانهم زعموا ان افعال العباد ليست من تقدير الله. تعالى الله عنهم - 00:29:14

ما يزعمون وهذا شرك في الربوبية. ولا شك نعم ان افعال العباد او بعض افعال العباد ليست من تقدير الله. اذا تكون من تقدير من لابد ان تضاف الى مقدر - 00:29:34

تزعم ان الانسان هو الذي يقدره. اذا هذا من لزوم القطعي. يكون حكم عليهم بانهم جعلوا الانسان مع الله تعالى الله عما يصنعون. هذا الصنف الاول. الصنف الثاني الذين شكوا او يعني آآ اخلوا - 00:29:49

عقيقة عقيدة عموم الاحسان من الله والحكمة وهم طائفة من المتكلمين ومنهم اه متكلمة الاشاعرة فانهم نفوا الحكمة والتعليل في افعال الله عز وجل. نفو الحكمة والتعليل في افعال الله - 00:30:09

وترتب هذا ايضا على هذا وان كان ليس هو السبب الرئيس انكارهم للاسباب كذلك. نعم واذا كان كذلك فجميع الكائنات ايات له شاهدة دالة مظهرة لما هو مستحق له من الاسماء الحسنى والصفات العلى - 00:30:27

وعن مقتضى اسمائه وصفاته خلق الكائنات فان الرحم شجنة من الرحمن خلق الرحم وشق لها من اسمه وهو ذو القوة المتين. قوله شجنة يعني مشتقة. الرحم شجنة مشتقة من الرحمن في بعض الالفاظ الحديث. الرحمة - 00:30:45

من من الله عز وجل. فالشجنة هي الاشتقاق. نعم. ماشي. وهو الرازق ذو القوة المتين يرزق من يشاء جاءوا بغير حساب وهو الهادي النصير. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وينصر وينصر رسله والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:31:05

يوم يقوم الاشهاد وهو الحكيم العليم الرحيم الذي اظهر من اثار علمه وحكمته ورحمته ما لا يحصيه الا هو. فهو رب العالمين والعال والعالم والعالمون ممتلئون بما فيهم من اثار اسمائه وصفاته. وكل شيء يسبح بحمده - 00:31:25

ولكن لا تفقهون من ولكن لا تفقهون تسبيحهم من الناس من يدرك ما فيها من الدلالة والشهادة بالعلم والمعرفة ومن خرق الله سمعه سمع تأويب الجبال والطير وعلم منطق الطير. فاذا فسر ظهوره وتجليه بهذا المعنى فهذا - 00:31:45

صحيح ولكن لفظ الظهور والتجلي فيه اجمال كما سنبينه ان شاء الله تعالى. واذا قال القائل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله لانه ربه والرب متقدم على العبد. او رأيت الله بعده لانه ايته ودليله - 00:32:05

وشاهده والعلم بالمدلول بعد الدليل. او رأيت الله فيه بمعنى ظهور اثار الصانع في صنعته فهذا صحيح بل القرآن كله يبين هذا ويدل

عليه وهو دين المرسلين. وسبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 00:32:25
والصالحين وهو اعتقاد المسلمين اهل السنة والجماعة. ومن يدخل فيهم من اهل العلم والايمان ذوي المعرفة واليقين من اولياء الله المتقين. نعم احسنت. في كل هذا الكلام اراد الشيخ ان يقرر حقيقة هي ان الله عز وجل معروف - 00:32:45
لدى جميع الخلق بروبيته واسمائه وصفاته وافعاله. وان ذلك مقتضى الدين والفطرة. ومعرفة الله امر بديهي فطري لا يحتاج الى الى مزيد تكلف. وعلى هذا فان من عرف الله ميز الله عن خلقه. ومن عرف الله - 00:33:05
بالفطرة ميز الله عن خلقه. وكذلك من عرف الله من خلال خلقه ميز الله عن خلقه. وهذا امر يعني لا يشك فيه عاقل وهو مقتضى الفطرة والعقل السليم والنصوص الشرع. التمييز بين الله والخلق من خلال النظر امر واضح جدا بدهي. وبعض البديهيات - 00:33:25
تكون من قوتها قد تخفى على بعض من تعمى قلوبهم عن الحق من وضوحها قد تعمل. فلذلك فان هذا الكلام كله اراد به الشيخ ان يبين فساد مذهب اصحاب الحلول والاتحاد - 00:33:45
الذين مع ما قدروا الله حق قدره ومعروفه حق معرفته. اراد ان يقرر فساد هذا المذهب من خلال النصوص الشرعية العقل السليم والحكم السائدة عند البشر التي هي محل اجماع. ننتقل للاسئلة كان هناك اسئلة. طبعا اه ابدأ بسؤالي مثل الدرس الماظي - 00:34:02
عرض وكان ضاق عليه الوقت وان كان السؤال فيه شيء من الاضطراب لكني اقرأه يقول اليس الاصل ان النصوص تؤخذ على ظاهرها. طبعا انا ما اقرأها حسب اه اه يعني لغة الكاتب. لان في عنده - 00:34:23
ولتذكرني اهمية عناية طلاب العلم باللغة. نطقا وكتابة. لغة والاملاء فانها من بل اهم وسيلة لفقه الشرع. فلا ينبغي لطالب العلم مهما كان مستواه ان يتساهل في اللغة وهو في الاملاء - 00:34:43
يقول ان النصوص يؤخذ على ظهرها ما لم يصرفها صارف من قرينها وغيرها. نعم هذا هو الاصل يقول ولكن الذي نراه هناك تفسير لبعض النصوص يأخذ على غير الظاهر نص نحو قوله سبحانه - 00:35:09
ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت حيث فسرها بعضهم بانها ليس معنى الاهون الاضعف طيب واذا فسرها بعضهم كان ينبغي لك ان ترجع الى التفسير التفسير الراجح آآ بل غير ذلك اي الى اخره وكذلك تفسير بعض طلبة العلم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:35:27
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مأنة من فقهه البعض فسرها بان المقصود الا يطيل الصلاة سبحان الله وانما يتأنى في الصلاة ولا اطال الخطبة لذلك قلت لكم يعني السؤال فيه اضطراب انا ما عرفت وجهه اه السؤال ولا وجه الاشكال فهل هذا مشيا على ما يسمى بالمجاز - 00:35:55
لا هذه التفسيرات ليست لا دخل لها بالمجاز. وارجو من الكاتب ان يرجع الى التفسيرات الصحيحة لهذه النصوص اما تفسير الحديث فهو ظاهر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا ان من فقه الرجل - 00:36:31
الرجل ان يطيل الصلاة في حدود السنة. ايضا. اطالة الصلاة لابد ان تكون مقيدة بالسنة النبي صلى الله عليه وسلم نقلت لنا نقل لنا وصف صلاته. الانسان اذا صلى لنفسه بقيام الليل له ان يطيل ما شاء. فاذا صلى بغيره - 00:36:51
يطيل اطالة نسبيا. ليست كسراته لنفسه. وقصر الخطبة لا شك ايضا انه من علامات الفقه. الرجل بدون تأويلات وبدون تفسير ولا لجوء الى ما ذكره الكاتب عن بعض الناس انهم قالوا كذا او قالوا كذا. فهذا الحديث نصه ظاهر معناه ظاهر. ولا اشكال - 00:37:13
ان تأوله بعض الناس بتأولات اخرى فهذه تأولات ليست محسوبة على المنهج العام للسلف في تفسير النصوص. هذا مطلب ولا مانع اني اقرأه اليوم فيه فائدة او في التنبيه عليه فائدة يقول لو تكرمت ان تكتب للناس رسالة عند عن الاشخاص قديما وحديثا - 00:37:33
ممن يظن انهم من المسلمين او من اهل السنة والجماعة حتى يعلم بهم الناس. على اي حال ما ادري قصده اهل الخير او واستواء

الاهواء. اهل السنة وقصد اهل الاهواء. لكن اه ما ارى ان ان تتوجه همة احد من طلاب العلم الى - 00:37:53
مثل هذا بخصوصه. يعني لا ينبغي لطالب العلم ان يكون همه ان يشهر احد بهذه الطريقة. ان يشهر باحد بهذه الطريقة اه اهل السنة والجماعة ائمتهم الله عز وجل يرفع قدرهم ويضع في في قلوب العباد حبهم واعتبارهم - 00:38:13
بدون ما نسلك الاساليب التي عليها الاحزاب والفرق وغيرها ممن يسلكون مسلك يعني الدعاية في لغة المعاصرين. طالب العلم اذا ما كانت سمعته بعلمه وبالنفع انتفاع الامة منه. فلا ينبغي ان نصنع له هالة اعلامية نتصنعها بتكلف وهذا مو مسلك شرعي ولا صحيح. ولا يجوز - 00:38:33
فالمعهود عقلا وشرعا خاصة في اهل السنة ان من كان فيه خير ونفع للامة والاسلام والمسلمين في تقرير السنة فان الله يرفع قدره بدون ما نتكلف له ذلك. وكذلك العكس كوننا يعني نتصيد او نتقصد - 00:39:02
اهل الاهواء والبدع باسمائهم ثم نشهر بهم بطريقة غير يعني اه بطريقة تخالف المنهج الشرعي ان هذا سيؤدي الى التعاطف معهم والاستفزازهم. وليس هو منهج شرعي. وما دام ما دمنا نستطيع ان نعالج - 00:39:22
اخطاء الذين يقعون في الاخطاء بغير التشهير باسمائهم فهذا اولى واسلم. الا في حالات ضرورة يقدرها العلماء الكبار يقول ذكرت بان صاحب البدعة دائما لا يوفق للتوبة وان كان يبقى عنده غاصب من افكاره وان تاب يبقى عنده الراسب من افكاره التي كان عليها - 00:39:42
هل نعتبر هذا قاعدة عامة نعم القاعدة القاعدة العامة ان صاحب البدعة غالبا لا يوفق للتوبة اذا اصر على بدعة اذا اصر على بدعته وقام عليه توالمت عليه الحجة. وبين له الدليل فانه لا يوفق للتوبة. وذكرت السبب في ذلك. اسباب كثيرة - 00:40:04
لكن السبب البين الظاهر ان صاحب البدعة الله عز وجل يبتليه بان يحسن له الشيطان بدعته ويظن انها الحق. فهل تتوقعون من انسان يظن انه على الحق ان يتوب من الحق - 00:40:28
فلذلك ما يوفق هذا شيء. الشيء الاخر اننا نتكلم عن صاحب البدعة. يعني صاحب البدعة المؤصل المقيم على بدعته. المصر على بدعته اما المبتدع التابع المبتدع العامي المبتدع الجاهل فقد يتوب - 00:40:45
لانه جاهل لا يدري انه مبتدع. فاذا عرف انه مبتدع قد يتوب. القسط صاحب البدعة الذي يصر على بدعته ويعلنها فانه قل توا هذي قاعدة قاعدة حتى بالاستقراء. تاريخي. هل سمعتم بفرقة انتقلت الى السنة - 00:41:03
سمعتم بها في مدار التاريخ؟ اللي يسمع الفرقة يعطينا خبر هذا يفيدنا نعرف فرقة من التي قامت في تاريخ الامة الى يومنا هذا رجعت الى السنة اما الاشخاص فنعم قد يكون منهم من يرجع الى البدع لكن نادر وقليل. ولذلك الذين تابوا من البدعة يعدون من ملايين البشر - 00:41:23
يعدون اعداد قليلة جدا على مدار التاريخ. ممن سمعنا بهم او كتب او او او سطر اسماءهم التاريخ. اما قوله اه ان تاب يبقى عنده رواسب من افكاره التي كان عليها هذا هو الغالب. نعم هذه القاعدة. لكن للقاعدة استثناءات. اما من عرفناه - 00:41:46
ممن كانوا على بدع ثم تابوا منها فلا اعرف ان احدا منهم سلم من اوظار البدعة التي كان عليها الا البدع الصغار البدع الجزئية اما البدع المناهج نسميه مثلا بدعة المعتزلة بدع المعتزلة بدع الخوارج بدع المرجئة بدع - 00:42:06
الجهمية. اه وهكذا بدا على شاعر وما تريدية. فالذين كانوا على مناهج اهل البدع ثم رجعوا الى السنة يندر ان يكون منهم من يسلم من غوائل الخلفيات السابقة الا القليل. القليل موجود. لكن كما يقال النادر لا حكم له - 00:42:26
تبقى القاعدة على العموم وكل قاعدة لها استثناءات. حتى القواعد الكونية التي جعل الله عز وجل سنن كونية. الله عز وجل احيانا يجعل في خرقها معجزات يقول في قول حديث النواس بن سمعان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى الله لن يرى ربه حتى يموت هل يشمل هذا الرؤية المنامية - 00:42:46
لا يشمل الرؤية المنامية لان الله عز وجل لا يرى على الحقيقة. على الحقيقة لا في المنام ولا في اليقظة. لكن الاحلام في المنام ليست حقيقة الاحلام في المنام ليست حقيقة. وهي اشبه بالخيالات. فكما يتخيل الانسان احيانا - 00:43:09

اذا سمع باسماء الله وصفاته يتخيل صفات الرب عز وجل فكذلك في المنام قد يتخيل انه رأى ربه وهذا امر ليس له رؤية. امثال تضرب للعباد. فاذا احد قال اني رأيت ربي في المنام ما نستوعب ان نقول تكذب - 00:43:33

لانه رأى شيئا لكن ليس هو ربه. هو رأى شيء يظنه ربه وليس هو ربه. ليس هو الرب سبحانه على الحقيقة. اما ان يرى الانسان في منامه انه رأى الله فنعم لانه احلام. قد تكون اضغاث احلام وقد تكون رؤى صادقة بمعنى انها امثال ضربت للانسان - 00:43:54

لفائدة له لعله يتعظ. يعني يزداد خيرا ان كان على خير. او يكف عن شر ان كان على شر ولذلك اذا اذا رأى احد ربه فليعلم ان هذه موعظة ينبغي ان يتنبه لنفسه - 00:44:14

يتنبه ليتفقد حاله. كثير من الناس يبدو له انه رأوا انهم رأوا ربهم ما احد منكم بداله يوما انه رأى؟ طيب ليش رؤية حقيقية؟ هي من ام حلم مثل ما يتخيل في يقظته يأتيه حلم في منامه. ما احد منكم رأى مثل ذلك - 00:44:31

طيب هل علي حرج اذا قلت انا رأيت؟ انا رأيت مرة كاني رأيت ربي. وبمجرد ما قمت من النوم عرفت اني ما رأيت ربي على الحقيقة رأيت شيئا في المنام. انا الى الان اتخيل الذي رأيته في المنام. لكن ليس هو الله عز وجل. تعالى الله - 00:44:56

خيالات اوهام فلذلك يقول لان انا اكدت على المسألة يكثر فيها الخوف بين طلاب العلم. بعضهم يقول ابدا لا يمكن احد يرى ربه في المنام. طيب اذا جاك وقال رأيته صادق. تقول تكذب تعطيه كف - 00:45:16

هذي مسألة ما لها ما لها علاقة بالرؤية العينية ابدا. رؤية المنام احلام والاحلام لا حجر لها. الروح ترى الخيال والخبال والحق والباطل لكنها لا يمكن ان تكون رؤية حقيقية لله عز وجل. ابدا. يعني - 00:45:32

على الحقيقة الكيفية لا يمكن ان تكون. حتى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ورؤى الانبياء حق. النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي البارحة على احسن صورة نكرا - 00:45:52

مثل له على احسن صورة. تمثيل مثل ضرب للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الى الحق لربه. من رؤية الناس نعم اي نعم الوقت اطلنا اذا نترك وقية الاسئلة - 00:46:02

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:19